المحرقة والنكبة في السياق الإسرائيليّ

اسم الكتاب: «المحرقة والنكبة: الذاكرة، والهُويّة القوميّة، والشراكة اليهوديّة-العربيّة»

المؤلف: بشير بشير، عاموس غولدبيرغ (محرران)

الناشر: معهد فان لير في القدس وهكيبوتس هميئوحاد

كانت بداية كتاب «المحرقة والنكبة: الذاكرة والهوية القوميّة والشراكة اليهودية العربيّة» في لقاء ضمّ مجموعة من الشخصيّات التربويّة اليهوديّة والفلسطينيّة من مواطني إسرائيل. التقت هذه المجموعة خلال العام ٢٠٠٨ في معهد فان لير في القدس، وعالجت على نحوٍ مشترك حدثَي النكبة والمحرقة. تجربة اللقاء حول مواضيع حسّاسة ومشحونة طالت مشاعر الجميع وهزّتها، فتقرّر على ضوء ذلك الخوضُ في تجربة تناول القضيّة على نحوٍ نقديّ وتحليليّ. بناء على ذلك، يقترح الكتاب إمعان التفكير في سبل تذكّر المحرقة والنكبة ومناقشتهما معًا في السياق الإسرائيليّ، ومراجعة شروط تحقيق تفكير مشترك كهذا- لا لأنّ الحديث يدور عن حدثين متماثلين أو متشابهين، بل لكونهما حدثين فاصلين وصادِمَين، ومؤسِّسَين للهُويّة. النكبة والمحرقة صاغا مصير وهُويّة الشعبين، لكن بمنْحَيَيْن يختلف كلّ منهما عن الآخر كلّ الاختلاف.

يضمّ الكتاب بين صفحاته مقالات ونصوصا كتبها باحثون وباحثات وأدباء ومفكّرون فلسطينيّون ويهود سَعَوْا للتعامل مع هذه القضيّة. المواقف التي تطرحها المقالات ليست متجانسة: بعضها يؤيّد التناول المشترك للحدثين، ويرى أنّ الأمر يفتح الباب أمام المصالحة والتقبّل، بينما يرفض البعض الآخر منها هذا التناول المشترك رفضًا قاطعًا وحازمًا. وهذا الأمر/ بحسب المحررين، يخلق فسيفساء مواقف فريدة في نوعها، وتسعى إلى تحدّي التفكير السائد حول الذكريات الصادمة التي يحملها الشعبان.

التاريخ والرواية التاريخية

اسم الكتاب: «تاريخ مربك – تأملات في الزمن والحقيقة»

المؤلف: شلومو ساند

الناشر: ريسلينغ

عدد الصفحات: ٣٠٠ صفحة

يرى مؤلف هذا الكتاب، البروفسور شلومو ساند، أنه إذا كنا نعرف شيئا ما عن الماضي فإننا نعرفه بالأساس عن طريق أولئك الذين رووا لنا تاريخه. وإذا أردنا أن نفهم الحاضر، فإننا نعتقد أن من شأن الماضي أن يفسره.

ويبحث هذا الكتاب في السؤال «ما هو التاريخ؟»، وفي مسألة «ما هي فائدته؟» ويحاول الإجابة عليهما.

ويطرح الكتاب العديد من الأسئلة، من بينها: على أساس أي مفهوم زمني نحيك رواياتنا التاريخية؟ هل الزمن التاريخي هو مستقيم ومتجانس؟ كيف أصبحت العصور الوسطى زمنا «وسطيا»؟ ما هو السبب الذي جعل التأريخ السياسي، الذي كان مهيمنا لسنوات طويلة، يمر في نهاية القرن العشرين بعملية تثقيف مفاجئة؟ لماذا، بحلول نهاية القرن العشرين، احتلت الذاكرة الجماعية مكانة عليا في علاقتنا مع الماضي؟ لماذا التاريخ ليس فرعا معرفيا – مثل علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا والاقتصاد

– ويستخدم كمادة إلزامية في جميع أجهزة التعليم في الدول القومية؟ لماذا، على سبيل المثال، يفضلونه على الفلسفة؟ أليس ذلك بسبب حقيقة أنه مبدئيا على الأقل الفلسفة غايتها تعليم الطلاب كيفية التفكير وهدف التاريخ توجيه أمرهم بما يفكرون؟ ألم يكن التاريخ حتى الآن الأفيون المسكر للشعوب والقوميات؟ هل من الجائز أنهم ما كانوا سيتمكنون من البقاء من دونه؟

ووفقا للكتاب فإنه ليس بالإمكان توفير أجوبة مطلقة وواضحة على جميع هذه الأسئلة. لكن حان الوقت لطرحها، خاصة في أعقاب التحولات الحادة في الفرع العلمي الذي يخيل أنه بقدر كبير يحولها إلى أكوام ذاكرة لفُتات.

مؤلف هذا الكتاب، البروفسور شلومو ساند، هو مؤرخ إسرائيلي. وأصدر عدة كتب في الماضي أثارت ضجة، بينها «اختراع شعب إسرائيل» و«اختراع أرض إسرائيل» و«السينما كتاريخ»، وقد ترجمت جميعها إلى عدة لغات.

معادلة جديدة لحل الصراع

اسم الكتاب: عملية أنابوليس (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) «واحة» أم «سراب»

المؤلف: عومير تسانعاني

الناشر: «مركز تامي شطاينميتس لأبحاث السلام» في جامعة تل أبيب و«مولاد – المركز من أجل التجدد الديمقراطي»

عدد الصفحات: ١٦٢ صفحة

بعد انتهاء «عملية أنابوليس» من دون أن تفضي إلى أي اتفاق، كان هناك من اتهموا الجانب الفلسطيني والرئيس محمود عباس وادعوا أنه لن يوقع أبدا على اتفاق مع إسرائيل. ومن الجهة الأخرى، كان هناك من حملوا المسؤولية للجانب الإسرائيلي وادعوا أن عباس سيوقع إذا اقترحت عليه «صفقة جيدة».

ويحاول هذا الكتاب البحث في عدة أسئلة بينها: من كان على حق؟ ما الذي حدث في الحقيقة في العملية السياسية المباشرة الأخيرة التي كانت لها أهمية حقيقية وجرت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية؟ وإلى أي حد حدث فيها تقدم باتجاه اتفاق دائم؟

وفي محاولة البحث عن إجابات، يحلل المؤلف بشكل عميق خلفية هذه العملية السياسية والمبادئ الموجهة لها والفجوات في مفاهيم ومواقف الجانبين حول «مصادر الصلاحية»، وجوهر الدولة الفلسطينية والحيز الممكن لاتفاق حول قضايا الحل النهائي، وهي الحدود، الأمن، القدس واللاجئون – وجميعها بالمقارنة مع نتائج عملية كامب ديفيد – طابا في العامين ٢٠٠٠ – ٢٠٠١.

ويستند المؤلف، الذي يملك معرفة لسنوات طويلة للموضوع الإسرائيلي – الفلسطيني من خلال مهامه في الجهاز الأمني والسياسي الإسرائيلي، في تحليله على مصادر متنوعة، ويضمن ذلك مذكرات مفصلة لوثائق سياسية ولقاءات المفاوضات التي تسربت إلى وسائل الإعلام العربية، إضافة إلى مقابلات أجريت مع شخصيات مركزية شاركت في عملية أنابوليس، من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

ويوفر الكتاب نظرة متميزة إلى ما جرى حول طاولة المفاوضات ومن خلف الكواليس لهذه العملية السياسية. ويتضمن اكتشافات مفاجئة حول المواقف الحقيقية للجانبين، التعقيدات الإستراتيجية والسياسية من وراء هذه العملية، الاعتبارات والأمور الأقل موضوعية التي وجهت الجانبين.

ويشدد المؤلف في الفصل حول الدروس التي ينبغي استخلاصها على الحاجة إلى تغيير التوجه والدفع باتجاه حسم إستراتيجي – تاريخي، يقود إلى اعتراف متبادل من أجل إنشاء توجه إقليمي – براغماتي وتبني معادلة معدلة لاتفاق دائم، يقود في نهاية الأمر إلى حل الصراع.

عمليات عسكرية في دول عربية

اسم الكتاب: «الشجاع ينتصر – عمليات خاصة ومتعددة الوحدات لقوات الجيش الإسرائيلي من خلال نقلها جوا وبحرا بين حربين (١٩٦٧ – ١٩٧٣)»

المؤلف: حاييم نيدل

الناشر: مودان

عدد الصفحات: ٢٩٠ صفحة

أصبح وضع إسرائيل الأمني أكثر تعقيدا بعد حرب حزيران العام ١٩٦٧، حيث تواصلت العمليات العسكرية السرية

والعلنية على طول الحدود. ويقول مؤلف هذا الكتاب، اللواء في الاحتياط حاييم نيدل، إن قادة إسرائيل سعوا إلى فرض وقف إطلاق النار على الدول العربية، وفرضوا على الجيش الإسرائيلي مسؤولية تحقيق ذلك.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، بادر ضباط في الجيش الإسرائيلي إلى تنفيذ عمليات عسكرية، شاركت في تنفيذها وحدات متعددة، وجرت في عمق دول عربية، بينها مناطق النيل في مصر ومنطقة دمشق في سورية. واعتمدت معظم هذه العمليات على قدرات عسكرية جديدة، مثل نقل القوات جوا وبحرا والتزود بالعتاد العسكري أثناء القتال، بواسطة طائرات نقل مروحية وزوارق حربية وبوارج حاملة للصواريخ.

ولاقى قسم من هذه العمليات، مثل الاستيلاء على الرادار المصري، تفجير طائرات تابعة لشركة جوية عربة في مطار بيروت واحتلال جزيرة شدوان، صدى واسعا في العالم وساهمت في «تعظيم صورة الجيش الإسرائيلي»، بحسب مؤلف الكتاب.

ويعتبر المؤلف أنه كان لهذه العمليات العسكرية تأثير مهم على مدى الأمن الذي شعر به الإسرائيليون.

وشارك نيدل، مؤلف هذا الكتاب، في قسم كبير من هذه العمليات الخاصة لقوات الجيش الإسرائيلي، حين كان يتولى منصب رئيس شعبة العمليات في هيئة الأركان العامة وكقائد لواء المظليين النظامي.

ويصف نيدل ويحلل أيضا تطور هذه العمليات العسكرية وتأثيرها، ويعرض صورة شاملة ومهنية «للفترة التي انطلق فيها الجيش الإسرائيلي جغرافيا وفي الوعي أيضا خارج إطار خط الحدود الأرضي».

تأثير النكبة في إسرائيل

اسم الكتاب: «النكبة في الذاكرة القومية الإسرائيلية»

المؤلف: أمل جمال وإفرايم لافي (محرران)

الناشر: «مركز تامي شطاينميتس لأبحاث السلام» في جامعة تل أبيب و «معهد فولتير ليفاخ للتربية على التعايش اليهودي – العربي»

عدد الصفحات: ٢٥٢ صفحة

وُضعت النكبة الفلسطينية على الأجندة العامة الإسرائيلية، في العقود الأخيرة، وتحولت إلى مركز خلاف مركزي. لكن على مدار سنوات عديدة لم يكن مصطلح النكبة حاضرا في الخطاب السياسي والتاريخي والثقافي في إسرائيل، وعكس غيابه تخوفا عميقا من تناول المفهوم البديل لمصطلحات مثل «حرب التحرير» أو «حرب الاستقلال».

ويرى هذا الكتاب أن النكبة تضع تحديا إدراكيا أمام الجمهور الإسرائيلي. وينعكس هذا الأمر من خلال انعدام الاتفاق في إسرائيل حيالها بين المؤرخين والمفكرين والباحثين في مجال العلوم السياسية والصحافيين والمربين وحتى بين خبراء التخطيط والبناء.

ويعالج هذا الكتاب، وهو عبارة عن مجموعة مقالات، الدلالات الاجتماعية والسياسية والثقافية للنكبة الفلسطينية في إسرائيل، ويضعها في سياق نظري مقارن واسع ويشبهها بكوارث وذاكرة وتأريخ شعوب أخرى.

وتحويل النكبة إلى نظرية غايته تمكين القراء والباحثين الذين يبحثون فيها وفي معانيها من أن يطلعوا على معضلات موجودة في أماكن أخرى في العالم أيضا وكشف طرق تناولها المتعددة وذات العلاقة بالانتصار والكارثة والذاكرة.

عمليات اغتيال فلسطينيين

اسم الكتاب: «المقاتلون داهموا مع بزوغ الفجر – الجيش الإسرائيلي، العمليات الكبرى»

المؤلف: ميخائيل بار – زوار ونيسيم مشعال

الناشر: يديعوت أحرونوت

عدد الصفحات: ٢٨٨ صفحة

يتناول هذا الكتاب عدة عمليات عسكرية إسرائيلية كبيرة، بينها عملية البحث عن المستوطنين الثلاثة المخطوفين، العام

٢٠١٤، واغتيال القائد العسكري لكتائب القسام في غزة، أحمد الجعبري، والعملية العسكرية «عمود السحاب» في العام ٢٠١٢، وعملية اغتيال القياديين الفلسطينيين كمال ناصر وناصر عدوان ويوسف النجار في بيروت على أيدي فرقة قادها ايهود باراك في العام ١٩٧٣، وعملية اغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس، في العام ١٩٨٨، وعملية رصد ومراقبة السفينة «كارين ايه» التي كانت محملة بالأسلحة ومتجهة إلى قطاع غزة في العام ٢٠٠٢.

ويحتوي هذا الكتاب على قصص وتفاصيل عمليات عسكرية عديدة نفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية وفي أنحاء العالم، وبلغ عددها حوالي ثلاثين عملية خاصة تمتد على طول السنين منذ تأسيس إسرائيل.

والبروفسور ميخائيل بار – زوهار، وهو عضو كنيست سابق، يعتبر أحد خبراء شؤون التجسس في إسرائيل. وقد أصدر كتبا عديدة في مواضيع الأمن والتاريخ السياسي، وبينها سيرة حياة دافيد بن غوريون وشمعون بيريس، وكذلك ألّف كتابا حول رئيس الموساد الأسبق، إيسار هارئيل، وكتابا آخر حول العمليات الانتقامية رداً على عملية ميونيخ ومقتل الرياضيين الإسرائيليين، وغيرها.

ونيسيم مشعال هو صحافي وإعلامي وتولى في الماضي منصب مدير عام التلفزيون الإسرائيلي، وأدار برامج تلفزيونية حوارية مهمة.

حول جوهر «الدولة اليهودية»

اسم الكتاب: «عندما التقت اليهودية بدولة»
المؤلفون: يديديا شطيرن، بنيامين براون، كالمان نيومن، غدعون كاتس، نير كيدار
الناشر: يديعوت أحرونوت و «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية»
عدد الصفحات: ٥١٢ صفحة

يرى مؤلفو هذا الكتاب أن «قيام دولة إسرائيل هو الحدث الأهم في حياة الشعب اليهودي في القرن الأخير، وربما حتى خلال آلاف السنوات الأخيرة. وأحدث اللقاء الخاص والمثير بين الدولة كتنظيم سياسي عصري وبين اليهودية كثقافة قومية لشعب قديم عبارة 'دولة يهودية'، وهو مصطلح ترسخ في وثيقة الاستقلال وتحول لاحقا إلى جزء من التعريف الدستوري (في القوانين الأساس) لدولة إسرائيل».

ويتساءل هذا الكتاب عن «ما هي الدولة اليهودية» وبماذا تختلف عن دولة «عادية»؟ ويعتبر هذا سؤالا مركزيا في الصيرورة الإسرائيلية. ويختلف حوله المفكرون وخبراء القانون والحاخامون والسياسيون، الذين يعبرون عن رؤى مختلفة حيال الدولة والمجتمع الإسرائيلي والشعب اليهودي.

وهذا الكتاب عبارة عن مشروع متميز، إذ إنه يستعرض، لأول مرة، مجمل المواقف المتصارعة في الحياة العامة الإسرائيلية حيال يهودية إسرائيل، وخلال ذلك يرسم ما يصفه المؤلفون أنه «الثراء الفكري الموجود في دولة إسرائيل اليوم». واعتبروا أن هذا «الثراء» يملأ الفراغ القائم في التراث اليهودي في كل ما يتعلق بمعنى ودور الدولة.

كما يستعرض الكتاب المناكفة في هذا السياق بين الحريديم والمتدينين والعلمانيين حول إدراك هدف «المشروع القومي» ودلالاته، إلى جانب الخلافات العميقة داخل كل واحد من المعسكرات اليهودية في إسرائيل.

ABSTRACT

This volume of the Israeli affairs revolves around «the Judicial System in Israel». The materials of the theme monitor judicial institutions that occupy a central and vital role in the legal and judicial arenas in Israel. The High Court of Justices the most important of all, since it has power to monitor the legislations of the Knesset and the work of the government; meaning that it's eligible for revising the laws issued by the Knesset, and examining their consistency with the basic laws that act as the constitution of the state. By this, it is a constitutional court that is capable of revising the decisions of the government, and that makes it an administrative court at the same time.

Marzouq Al-Halabi, a Journalist and Legist reviews the role of the High Court and its powers, and tackles the fundamental transformations in its history, and the significant issues that formed milestones in the process of its development.

Saleem Salameh, also a Journalist and Legist, writes about the basic laws in the Israeli state and the constitution's issue. He observes the historical disagreements on the constitution upon the establishment of the state, which led to the compromise that is based on issuing the basic laws. After that, he explores the different basic laws that were issued. He also analyzes the legal status of these laws, their constitutional value, and the way the Higher Court dealt with them.

Ali Haider reviews in his article on the Legal Advisor to the Israeli Government, the different roles that the advisor do. Without a doubt, his job is one the most important legal posts in Israel. Haider also monitors the fundamental decisions the legal advisors took throughout the years, those decisions that impacted the judicial arena.

The current issue includes an exclusive translation of an extensive study done by Samadar Ben Natan, an advocate and a researcher that is specialized in the military roles. The study specifically deals with the changing role of the military courts throughout the years, the extent of its relation to the Israeli Judicial system as a whole, and to what extent do these courts constitute a particular juridical system within the general Israeli court system. The author points at the recent changes in the language of, and the methods of work of these courts, besides their excessive overlapping with the Israeli Judicial System.

The issue includes an extended interview with Prof. Mordechai Kremnitzer, one of the most prominent Israeli legists. Prof. Kremnitzer worked until recently as a lecturer at the Hebrew University in Jerusalem, and today, he is working at the Israeli Institute for Democracy. The interview was conducted by the journalist Bilal Daher.

In the chapter of the current political follow-ups, wadi' Alawawdeh reviews the experience of the Joint Arab List, the way it works, and the coordination between its members. He also reviews the main features of the new government after 100 days of its formation.

The issue also includes an article by Adnan Na'im - a researcher – on the representations of the Palestinian women in Israel in the Knesset and local councils. In addition to that, there an article translated from Hebrew for the critical Israeli sociologist Yehuda Shenhav about Al-nakba.

Beside the regular sections that include the book review and selections from the historical archives, there is the interview of the issue with Gish Amit, conducted by Ali Haidar. The focus of the interview is on Amit's new book on the Israeli national library and its formation during 1945- 1955 which included the process of looting many Palestinian books during Al-nakba.